ان كان بكرًا وحدّ المحصن ان كان محصنًا فهذه احكام الدنيا واما احكام الآخرة فلولا كراهة التألي على الله لقلنا في الذي ركب الفاحشة وهو لا يعلم ان الله حرمها معفو عنه . وقد روي ان رجلاً اقرّ بالزنا بأُم مثواه فلما أُمر باقامة الحد عليه قال : ما علمت ان الله حرم ذلك فاستحلف ثم درىء عنه الحد . وكانت العلماء تنهى العوام عن كثرة السؤال وقالوا لان يؤتي الشيء على جهل به اسلم من ان يؤتى على علم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البرّ ما سكنت اليه القلوب واطمأنت اليه النفوس والاثم ما حاك في صدرك فكرهت ان تطلع عليه الناس .

تأتي البقية

التقية

لما قرأ احد كبار علماء دمشق ما كتبناه في التقية في الجزء الثالث من مجلد هذه السنة كتب الينا يقول : « ان مسألة جواز التقية قولاً وعملاً عند الصفرية الزيادة فيه نظر اذ المعلوم انها جائزة عندهم قولاً لا عملاً لان المذاهب فيها عند الخوارج ثلاثة عدم جوازها اصلاً عند الازارقة وجوازها قولاً وعملاً عند النجدات وجوازها قولاً لا عملاً عند الصفرية الزيادية » .

وقد عقد في كتاب مشارق العقول لعبدالله بن حميد السالمي العماني الاباضي فصل في التقية فقال :

اجز لتقية بقول ان خلص ... من نيل ضرّ من به القول يخص
وامنعها في اتلاف نفس ان جنى ... واخلف في اتلاف مال ضمنا
ولم تجز لتقية بالفعل ... كالحرق والغرق ومثل القتل
لكن جواز ما أُبيح في الضرر ... كالاكل للميتة والدم اشتهر
ومكره جاء بما الحد يجب ... عليه في ان لا يحدّ نستحب

وقال ابن حزم في الملل والنحل: وقد اجمع اهل الاسلام على ان انسانًا لو سمع مظلومًا قد ظلمه سلطان وطلبه ليقتله بغير حق ويأخذ ماله غصبًا فاستتر عنده وسمعه يدعو على من ظلمه قاصدًا بذلك السلطان فسأل السلطان ذلك السامع عما سمعه منه وعن موضعه فانه ان كتم ما سمع وانكر ان يكون سمعه او انه يعرف موضعه او موضع ماله فانه محسن مأجور مطيع لله عز وجل وان صدقه فاخبره بما سمعه منه وبموضعه وموضع ماله كان فاسقًا

عاصياً لله عز وجل فاعل كبيرة مذموماً تماماً وقد أبيح الكذب في اظهار الكفر في التقية . ونقل الاستاذ غولدسير في رسالته التقية في الاسلام عن بعض علماء الشيعة : ان الله جعل هذه التورية مما حفظ به شيعتنا ومحبينا . ونقل : مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا رأس له. ونقل من كتاب كشف القناع عن وجوه حجة الاجماع ان امير المؤمنين كان منذ قبض الله نبيه في حال تقية ومداراة ومدافعة لاستيلاء من استبد بالامر الخ ... ان التقية لم تفارقه ولم يجد منها بداً في حال من الاحوال ولم يتمكن من تتبع احوال القوم وكان يقول لقضاته وقد سألوه بماذا نحكم فقال :احكموا بما كنتم تحكمون حتى يكون الناس على جماعة او اموت كما مات اصحابي .

هذا ما اتانا من النقول بعد طبع ذاك المبحث فالحقناه به تتمة له والغاية منه كما علمت تاريخية اجتماعية صرفة وذلك لان للتقية علاقة كبرى بمجتمعنا ونهضتنا

التعليم في المانيا

اعظم حسنة تسجل لالمانيا فصلها التعليم الديني عن التعليم الدنيوي بدون ان تمس احدهما بسوء وتعطي لاحدهما ما سلبته من الثاني ولذلك استقام امرها واصبحت مدرسة العالم فلم تغلُ في محاربة الدين كفرنسا ولم تبالغ في التعصب له كاسبانيا بل كانت بين بين واليك ما قاله صاحب كتاب المانيا الحديثة ونشوئها في كيفية فصلها للتعليمين على اسلوب حكيم قال ما ترجمته :

جاهدت المانيا في سبيل نشوئها المادي ولم تترك الجهاد في طريق ارتقائها العلمي واحداث تعليم وطني لبلادها تتعاوره الايدي بالاصلاح كل حين . ومن المحقق ان الحكومة الالمانية اخذت على نفسها في القرن الثامن عشر ان تنظم قواها الدفاعية والهجومية وان تنمي شعبها وثروتها وتسهر على امن رعاياها ورفاهيتهم المادية ولكنها لم تقف عند هذا الحد في القرن التاسع عشر بل ما كاد يطلع فجره حتى قام الفيلسوفان فيختي وهيجل يحققان الامالي بما انشآه من الاوضاع العلمية ويدلان الالمان على الطرق التي تبلغ بهم اقصى درجات الارتقاء . وما برح هذا الاعتقاد منذ نهض هذان العظيمان ينتشر ويقوى حتى ادى الى نتيجتين عظيمتين احداهما تولي الحكومة لادارة التعليم بدل الكنيسة واخذها على عاتقها تنسيقه ومراقبته وتوفرها على نشره على اختلاف درجاته توفراً لم يسبق له نظير وثانيتهما ان الامة انتظمت